

ت. ميلادي:

2000/05/26

المصدر:

القبس (447 كلمة)

09

الكاتب:

جمال، فهد

العنوان:

العلاقات المستقبلية بين الكويت والعراق

النص:

عندما تحدث الشيخ ناصر صباح الاحمد في ندوة مستقبل العلاقات الكويتية - العراقية انسابت دمعة على خدي وانا اسمع اخي الكويتي يسمو فوق الجراح ويفخر انه جار لبلد الحضارات، اي عشق للحياة انتابني وانا جار لمثل هؤلاء. اكتب اليكم من القرن السابع عشر بآلياته وادواته، انا ابن ارض السواد المسورة بالنخيل، نهرين ونفط، وارض من ذهب وقيادة عوجاء احرقت كل تاريخي وحاضري ومستقبلي ولم يتبق الا ما يكفيها جلاوزتها وادواتها القمعية ما زلنا نعيش بظروف لم يمر بها اي شعب في العالم فالغزاة الجدد (الاستعمار الوطني) ثلة من قطاع الطرق سرقوا العراق بثورة مشكوك في امرها فرسموا جغرافية الاغبياء وتاريخا للطغاة وقطعوا مسبحة الاقتصاد ورسوموا قوانين السلب فوق مسلة حمورابي انه اقسى انواع الاستعمار والهيمنة باسم الوطنية تمثلوا بحزب واجهة، فكان تراجعنا الى القرن السابع عشر، تخلفنا ثقافيا واقتصاديا، فسادا اداريا واخلاقيا، جهلا لما يحدث داخل البيت فناهيك عن العالم لقد تآلفنا مع الموت بكل اشكاله فأصبح يقف معنا في الطابور والبحث في المزابل عن لقمة منسية لقد استطاع صدام وزبانيته تكميم الافواه وتقييد الايدي بسياسة بطش امتدت من الخبز الى حوض الاسيد

خاصة بعد الهزيمة النكراء في ملحمة
تحرير الكويت، ويشهد الله قد نكون اول
شعب فرح لنصر الاعداء عليه لكن يبدو
ان السيناريو توقف في نقطة ما.
عشر سنوات من الحصار واخوتكم في
العراق عرايا بين سندان صدام الساخن
ومطارق اميركا واسرائيل والامم
المتحدة والاخوة العرب ودعوات التصالح
مع النظام الذي ما زال يعتبرنا ارحص
من ثمن الطلقة القاتلة.
لقد سقطت اقنعة الممثل وظهر الشيطان،
وما زلنا نعاني لكن، صبرا ابنا
الرافدين فالفجر الجديد موعدكم.
لقد حضرت اغلب محاضرات الندوة وخرجت
بالانطباع الآتي:
اولا - على الساحة الكويتية: يضم
الوطن جراحاته وينهض متساميا فوق
الجراح لاعادة بناء نفسه، وفي الوقت
نفسه يبرز الاهتمام بالملف العراقي من
اجل صنع مستقبل افضل للمنطقة.
ثانيا - المعارضة العراقية: شكل وفد
المعارضة العراقية لونا معيننا من
اطياف المعارضة العراقية، اي انها لم
تكن تمثل عموم الفعاليات السياسية في
العراق وحتى لو حضر الجميع فانهم لا
يملكون برنامجا نضاليا، سياسيا لاسقاط
السلطة، بل يمكن القول انهم يتكئون
على قوى خارجية او متغيرات سياسية او
بموت صدام حسين متناسين المثل
البغدادي العتيق 'خلف المعلون كلب،
طلع انجس من ابية' ومن ملاحظاتي لواقع
العراق من الداخل فان المعارضة لا
تملك الرصيد المطلوب لاسباب من صنع
ايديهم واخرى يصنعها النظام بالاختراق
لتلك المنظمات او بخلق منظمات تستقطب
بعض الافراد، ولسياسة البطش السريع
ليكونوا عبرة للآخرين.
ثالثا - الموقف الاميركي: يتلخص
الموقف الاميركي في 'لم نستطع القضاء
عليه؟ وما زال يشكل خطرا في المنطقة'

لكنهم رافضون لتبديل الوضع وذلك خدمة
لمصالحهم، افلا يحق للبؤساء في العراق
والذين يكرهون صدام ان يحقدوا على
اميركا، ولماذا لا تذهب الصواريخ
الذكية الى قصور الطاغية واوكار القمع
المنتشرة كالدمل على جسد الوطن،
وترمي في طريق عودتها اكياسا غذائية
على القرى البائسة والمدن المحروقة
لتبرهن للعراقيين انها ضد النظام فقط
انها مجرد غصات لمن يهمله المستقبل.
فهد جمال